سلسلة لقاءات حول الكتب والمكتبات

حوار حول التصنيف

إعداد/ محمد عبد الجواد شريف

رسوم
عبد الرحمن بكر



العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات

تليفون : 002 047 550341

فاكس : 002 047 560281

رقم الإيداع : ١٠٩٣٢ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولي :

I.S.B.N. 977-308--039-0

2004 - 2005

العلم والإيمان للنشر والتوزيع

ديوي : لَقدْ أحببتُ العملَ بالمكتبَاتِ ، وفَضَّلت العيشَ وسَط الكُتبِ ولَكنني أُحِسُ بالضيقِ والحَرجِ حين يُطلب مِني كتَاب في موضُوعٍ مُعينٍ ، وأستغْرق وقتاً طَويلاً للوصُولِ إلى الكتَابِ المطلُوبِ .

رُبَاه ليس العَيب أو التقصِير مِني ، ولَكن بسببِ تَرتِيب الكُتب علي الرفوفِ، إنَّهَا تُرتب حسَبَ توَاريخ ورُودهَا للمكتبةِ بصَرفِ النظرِ عن موضُوعاتِها، مِمَا يجعلُ كتبَ المَوضوعِ الوَاحد غَير مُتجاورةِ على الرفُوفِ ويَجعلُ البحثَ عنهَا يستغرقُ زمَناً طَويلاً .

يلتفتُ ديوي إلى مُسَاعدِه بالمَكتبةِ ويقولُ له : چون ... چون نُريد أَنْ نغيرَ طريقةَ ترتيب الكتبِ بالمكتبةِ ، إنَّها طَريقة قَديمة وغير عمليةٍ

چون : أَنت على حقٍ يّا أستاذي، لكن ليس أَمامنا سِوى تَلك الطريقةِ

ديوى : لاَ يا چون ... لاَ يا چون ... لقَد هدَاني اللهُ إلى طَريقةٍ جَديدةٍ لسرعةِ الوصولِ إلى الكتبِ المطلوبةِ، إنَّها طَريقةُ الترتيبِ الموَضوعي .

چون : ما مَعنى ذَلك ؟

ديوى : نضعُ كتبَ الموضوعِ الوَاحدِ في مكَانٍ واحدٍ والكُتب وثيقةِ الصلةِ بهَا في أمَاكن مُجاورةٍ، إنَّها أشَبه بشجرةِ العَائلة.

إنَّها عَائلةُ المعرفةِ البشريةِ .. إنّنا نَرى بيُوت العَائلةِ الواحدةِ متجاورة خَاصة بالقُرى والنِّجوعِ ، فنجدُ بيوتَ الآبَاء والأبنَاءِ والإخوة والأَخَوات في



حي واحدٍ أو شارعٍ واحدٍ فلماذا لا نفعل ذلك معَ الكتبِ؟.

چون : لكن مَا تصورك لأقسَامِ تلك الشجرة ؟

ديوي : لقد قضيتُ الليَالي المَاضية أفكرُ في ذَلك ، ورأيتُ في منَامِي شجرةً لها عَشرة أصُول أو أغصَان كبَيرة يتفرعُ مِن كُل غُصن عَشرة فرُوع ومن كُل فَرع عَشرُة فرُوع أَصغر وسَمعت هَاتفاً يقولُ لِي: عشرة ... عشرة. استيقظتُ مِنْ نَومِي فَرحاً مَسروراً، لأنَّ رقمَ عَشرة له في قَلبِي كُل حُب وتَقدير .

چون : لَمَاذا رَقم عَشرة بالذَّات ؟

ديوي : أَلم تَعلم أنَّنِي وُلدت فِي ١٠ ديسمبر سنة ١٨٥١م .

إِنَّ قَلبي يتفتحُ لكُل مَا هو عَشري، والوَاقع أنَّني لا أتصَور نزُولِي إلى الحياة برَاحةٍ أو سَلامٍ في غَير اليومِ العَاشرِ مِنْ هَذا الشَهر، فاهتمَامي وثِقتي في العشريَات لا تحدهمَا حدُود.

چون : وكَيف ستَقوم خطتك فِي تصَنيف الكُتب يَا أُستَاذي ؟

ديوي : تَقومُ بالبَدءِ من المُجردات إلى المحسُوسَات، ومن الأفكَارِ المجردة إلى الأشيَاء المحسُوسةَ .

ألا تعَرف ـ يَا چون ـ أنَّ اللهَ قَد حبانَا بالعقلِ لنفكرَ ونتدبرَ فَهل يُمكنَ أَنْ



ننسى فلاسفة اليونان سقراط وأفلاطون وأرسطو.

لذلك فإنَّ الفلسفة والعلومَ المتصلةَ بها كعلمِ النفسِ والمنطقِ والأخلاقِ ستكون في مقدمةِ الخطةِ .

وأنتَ تعرفُ حبي لرقم (١٠) لذلك سأضعُ أمامَه رقْمَ صفر ليكون (١٠٠) إنَّ لغةَ الأرقامِ يسهل حفظهَا وتذكرهَا، فإنَّني سأرمز لكتبِ الفلسفةِ والعلُومِ المتصلةِ بهَا برمز أو رَقم (١٠٠) وستكُون كُتب تلك الموضُوعات مُتجاورة علي الرفوفِ .

چون : نَسيت موضُوعَ الدين، فَالدين أهم مِن الفَلسفةِ والدين غذَاء العقُولِ إنَّه الزادُ الرُوحِي لنَا جَميعاً، فَأين الدين ؟!.

ديوي : لمَاذا التعَجل يَا چون ؟!

إذا كَان العقلُ مصدرَ الفلسفةِ وعلُومها، فإنّه أيضاً وَسيلة التوصلِ إلى مَعرفةِ اللهِ، لَقد توصل إخناتُون إلى عبَادةِ آتون، وقَدْ عَرفَ سيدُنا إبراهِيم عليه السلام اللَّهُ سُبحانَه وتَعَالى بالعَقلِ والتفكيرِ والمنطقِ لذلك كَانت الديَانَات مَرحلة تَلِي الفَلسفةِ .

وقَد رَمزتُ للدينِ برقمِ (٢٠٠)، ولقَد وَضعت كُلَّ الأديَان السمَاوية ضمْن خطة التصنيفِ، بَل جَعلت للأديانِ القَديمةِ والدِيانةِ الهندية والأديَان الأُخرى مكَاناً خَاصاً ويقعُ تصنيفُ الدينِ تَحت رَقمِ (٢٠٠) حتى (٢٩٩) .



قَدْ تَسألني يَاچون ومَا مَكان القصصِ الدِينى مثل قصَص الأنبياءِ والرُسلِ والسِّيرةِ النَّبويةِ والقَصصِ القرآنِي وغَيرهم ؟

أقولُ لكَ يَاچون: إنَّ تلكَ القصصَ تتناولُ موضوعَات دينيَة في ثَوبِ قصّة، ذلك أن القصصَ مُحببة إلى نفُوسِ الأطفَالِ والتلاَميذِ، لذلك يُفَضَّل وَضعهَا تَحت رقْمِ (٢٢٩) في الديَانَات

وقَدْ عَلمت يَاچون أنَّهم يكعبُون الكُتبَ باللصقِ الملوَّن الذي يُميِّزُ كل أَصلٍ من الأَصُولِ العَشرة بالإضَافةِ إلى رقَمِ التصنيفِ حتى يَسهلَ الوصُول إلى كُتبِ الموضُوعِ الوَاحدِ .

واللصقُ الملونُ لا يُغنِي عن أرقَامِ تَصنيفهَا فيجبُ وجُودهمَا معاً .

چون : لَقَدْ طَالَ الحديثُ عن الديانَات ورمزِهَا (٢٠٠ - ٢٩٩) فمَاذا بَعد ذَلكَ ؟

ديوي : العلُوم الاجتمَاعِية .. العلوم الاجتماعية هل تَعرفُهَا ؟

چون : نَعمْ إنَّها مَادةُ الدراسَاتِ الاجتمَاعِية أي التَاريخ والجغرافَيا.

ديوي : لا يَا چُون .. لا يَا چُون، إنَّ العلومَ الاجتماعيةَ هى العلُوم التِي تتنَاولُ المجتَمعَ والبِيئَةَ وعلمَ السكَانِ والطبقَاتِ الاجتمَاعيةِ والتَكيف الاجتَماعي وَالأحوال الاجتمَاعية.

ورقمهَا من (٣٠٠ إلى ٣٩٩) .



چون : أفهَمُ مِنْ ذَلك أنَّ العلومَ الاجتَماعيةَ تشتملُ على عَددٍ كَبيرٍ من العلُومِ المُتصلةِ بالمُجتَمعِ مثل علم الاجتمَاعِ والإحصَاء والسيَاسة والاقتصَاد والقَانون والإدَارة العَامَّة والخدمَات الاجتمَاعية والتربية والتعلِيم والنقل والمواصلاَت والعَادات والتقَاليد والأدب الشعبِي .

ديوي: حَسناً مَا قُلت نَعودُ إلى الأصلِ التالِي وهو مُرتبط بالعلومِ الاجتمَاعيةِ، فإذَا كَان الإنسانُ اجتماعياً بطبعِه يَعيشُ في جمَاعةٍ لهَا نظَامهَا السيَاسي والاقتصَادِي والقَانونِي والإدَاري والخدمِي والتربَوي والتعلِيمي وَالنقل والمواصلاَت والعادَات والتقَاليد، فإنَّ هَذا الإنسانَ وسيلتة للتفَاهُم وتبَادل الأفكَار وجُود لُغة مُشتركة كاللغةِ العَربيةِ أو الإنجليزيةِ أو الأَلمَانية أو الفرنسية، إنَّ جَميعَ لُغَات العَالم تشتَركُ في مَوضوعَاتِها وتَقسيمَاتِها اللغوية كَالخطِ والكتابةِ والقَواميسِ والنحو والصَّرف وتَعليم اللغةِ، ورقْمهَا (٤٠٠ حتى ٤٩٩)

ونسيت أنْ أقولَ أن القَصصَ الاجتمَاعي والتعلِيمي يكون ضمنَ العلُومِ الاجتَماعيةِ وقَصص تَعلُّم اللغةِ ضمن اللغَاتِ .

چون : نَحنُ نعيشُ عصرَ العلمِ والتكنولوجيَا وثورَة المعلُومَات ولمْ تتَحدثْ حتى الآن عَن العُلومِ البَحتةِ ـ أقْصدُ العلومَ التي تتنَاولُ القَوانين والنظريَات العلميةِ ـ .


علم اللغات
النحو
٤٠٠-٤٩٩

ديوي : العلُومِ البَحتة رقمُهَا (٥٠٠ إلى ٥٩٩) وهى غَالباً الموَاد العلميةُ التي تُدَّرس بالمدَارسِ مثل الريَاضيَات كالحسَابِ والجَبرِ والهَندسةِ، والفلكِ والفيـزياءِ كـالصَّوتِ والضـوءِ الكِيمـيـاءِ، الچيولُوچيَا، الأحيَاء، النبَات والحيوَان.

چُون : ولكن العلومَ التطبـيـقـيـةَ يجبُ الاهتـمَـام بِهـا لتَـحـقِيق ثَورة تكنُولوچِية أو مَا يُسمَّى العلُوم التطبِيقية .

ديوي : نَعمْ يَا چُون إنَّ العلُومَ التطبـيـقـيـةَ تَشـملُ الطبَ والهندسـةَ والزَراعةَ والتدبيرَ المنزِلي والمُحَاسبَة وإدَارة الأعمَالِ والصنَاعَاتَ المختلفة والمبَانِي. ورقمها من (٦٠٠ إلى ٦٩٩) .

نَسيت أنْ أقولَ لكَ أنَّ هُناك بَعَض الموضوعَات العلمية تُصَا غ في ثَوبِ قصةٍ مثل قصة الكَهربَاءِ، وقصة الغِذَاءِ، قصة صَناعةِ الصَّابونِ، قصة الوَرقِ، قصة المَرضِ ...الخ.

إنَّها تُوضعُ في العلُومِ البَحتةِ والتطبيقيةِ تَحتَ رَقْم (٥٠٠ أو ٦٠٠) .

ألمْ تَعرِف يَاچُون أنَّ التقدمَ العلمي والتكنُولوچي قَدْ وفرَّ الوقتَ والجهدَ فَقَدْ وُجدَت الثلاَجة لحِفظ الأَطعمة لمُدة طَويلة كَمَا وُجدَت الغَسَّالةِ التي تُوفرُ الوقتَ والجـهدَ، وهكَذا استَطاعَ الإنسانُ منْ خِلاَل وَقت الفَراغِ أنْ يُسلِّي نَفسَه فنياً أو أدبياً.


٧٩٩-٧٠٠
الألعاب الرياضية
الفنون

چون : نَعمْ ـ يَاأستَاذي ـ

إنَّ الفنونَ الجَميلةَ تُرهفُ الحسَّ والوجدَانَ، إنَّهَا تُرضِي الميولَ والرغبَات في الرسمِ والمُوسيِقى والتصويرِ والنحتِ والطبَاعةِ والترفِيه، إنَّ الفنونَ الجَميلةَ وقِصصهَا تَحتَ رقم (٧٠٠ إلى ٧٩٩).

ديوي : إذَا كُنَّا قَدْ تحَدثنا عن الفنُونِ الجَميلةِ، فهُنَاك أيضاً آداب اللغَاتِ كالأدبِ العربَي والأدبِ الإنجليزِي والأدبِ الفرنسِي .....إلخ.

رَقْمُ الآدابِ ياچون مِن (٨٠٠ إلى ٨٩٩).

إنَّ الأشكالَ الأدبيةَ مُتحدةٌ في كُلِ آداب العَالم، هُنَاك القَصص العَربية والقَصص الإنجِليزية أوالمترجَمة عن الإنجلِيزيةِ والقَصص الفرنسية أو الفرنسية المُتَرجمة إلى اللغَات الأُخرَى ونجدُ أيضاً المَسرحياتِ الإنجلِيزية والمسرحيَات العَربية والمسرحيَات الفرنسية والألمَانية واليونَانية واللاتِينية والرُوسية وغيرهَا.

چون : ومَاذا عن التَاريخِ والجغُرافيَا والتَراجم؟.

ديوي: هَذا هو القسمُ الأخيرُ من أقسَامِ التصنيفِ ورَقمه (٩٠٠ ـ ٩٩٩) ويَشملُ الجغرَافيا والأطَالس والتاريخَ القَديمِ والوسيطِ والحَديثِ وتَاريخ قَارة أُوربا وآسيا وإفريقيا وأَمريكا الشمالية وأَمريكا الجنُوبية واستراليا.

وَيدخلُ ضمن هَذا القسم التراَجمُ أو الكتبُ التي تتنَاولُ الشخصيات


الأدب
القصص
المسرح
٨٠٠-٨٩٩

العَامة والموضُوعية فتجد فِيه أعَلام العلمِ والأدَبِ والأطبَاء والمهندسِين والمُؤرخِين .. وغيرهم

چون : ما مَعنى ذَلك ؟

ديوي : مَعنى ذَلك أنَّنا نَضعُ تراجمَ الفلاسفةِ مع الفَلسفةِ وتَراجم رِجَال الدينِ مع الدينِ، وتَراجم الأُدباءِ مع الأدبِ.. وهكَذا. لكنَّنا لا نُفضِّل تلك الطرِيقة في المكتبَات المَدرسيةِ.

چون : لكنك ذَكرت تسعةَ أقسَام فَقط بينمَا الأقسَام عَشرة فهل نَسيتُ أن تُحدثَنا عن قسمٍ من أقسَامِهَا ؟

ديوي : إنَّ الأقسامَ العَشرة هى: (المعَارف العَامة والفَلسفة والديانَات والعلُومَ الاجتمَاعية واللغَات والعلُوم البَحتة والعلُوم التطبيقية والفنُون الجَميلة وآداب اللغَات والتَاريخ والجغرَافيا والتراجم).

ونَسيت أنْ أتحدثَ عن القسمِ الأولِ وهى المعَارف العَامةُ التي لم تُدرجْ في الأقسَامِ التسعةِ الأُخرى مثل المكتبَات والصحَافة والمقَالات العَامة وتبدأُ من (٠٠٠ ـ ٠٩٩).

چون : شُكراً شُكراً يَا ديوي على تَصنيفك القيمِّ .